

بحار الأنوار

[332] صلى الله عليه وآله في الروث والعظم: إنه زاد إخوانكم من الجن، وأيضاً فإنهم يتوالدون قال تعالى: " أفنتخذونه وذريته أولياء من دوني " والله أعلم. المسألة الثامنة: في كيفية الوسوسة بناء على ما ورد في الآثار، ذكروا أنه يغوص في باطن الإنسان ويضع رأسه على حبة قلبه ويلقي إليه الوسوسة، واحتجوا عليه بما روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الشيطان ليحري من ابن آدم مجرى الدم ألا فضيقوا مجاريه بالجوع. وقال صلى الله عليه وآله: لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السماوات والأرض (1). ومن الناس من قال: هذه الأخبار لا بد من تأويلها لأنه يمتنع حملها على طواهرها واحتج عليه بوجوه: الأول أن نفوذ الشياطين في بواطن الناس محال لأنه يلزم إما اتساع تلك المجاري أو تداخل تلك الأجسام. والثاني: ما ذكرنا أن العداوة الشديدة حاصلة بينه وبين أهل الدين فلو قدر على هذا النفوذ فلم لم يخصصهم بمزيد الضرر؟ الثالث: أن الشيطان مخلوق من النار، فلو دخل في داخل البدن لصار كأنه نفذ النار في داخل البدن، ومعلوم أنا لا نحس بذلك (2). الرابع: أن الشياطين يحبون المعاصي وأنواع الكفر والفسق، ثم إننا نتضرع بأعظم الوجوه إليهم ليظهروا أنواع الكفر والفسق فلا نجد منه أثراً ولا فائدة وبالجملة فلا نرى من عداوتهم ضرراً ولا نجد من صداقتهم نفعاً (3). وأجاب مثبتوا الشياطين عن السؤال الأول بأن على القول بأنها نفوس مجردة فالسؤال زائل، وعلى القول بأنها أجسام لطيفة كالضوء والهواء فالسؤال أيضاً زائل. (1) _____ (2) في المصدر ومعلوم أنه لا يحس بذلك. (3) في المصدر: لا من عداوتهم ضرراً ولا من صداقتهم نفعاً. _____